مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية | ISSN: 2437 - 0363 EISSN 2602-6767 | المجلد 08 / العـدد: 02 (2022)، ص 268- 288

العلامات غير اللغوية للمناظرات السياسية في الانتخابات الرئاسية العربية –دراسة تحليلية-

Non linguistic signs of political debates in Arab elections- analytical study-

ط د/عواطف قرقور[1]*

[1] جامعة أم البواقي (الجزائر)، guergour.awatef@univ-oeb.dz

مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث و الترجمة

جامعة صالح بوبنيدر قسنطينة 3

تاريخ الاستلام: 2022/06/21 تاريخ القبول: 2022/12/06 تاريخ النشر: 2022/12/28

ملخص:

عرف عام 2019 نقلة سياسية إعلامية نوعية بتوظيف فن المناظرات التلفزيونية خلال حملات المترشحين للانتخابات الرئاسية في كل من تونس والجزائر، وذلك من اجل إضفاء طابع الشفافية والاحترافية الإعلامية في تغطية الحملات الانتخابية، حيث سمحت هذه المناظرات للمترشحين بإبراز كفاءتهم وبلاغتهم اللغوية وتمكنهم من الإقناع والحجاج.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتحديد العلامات غير اللغوية للمناظرات السياسية في الانتخابات الرئاسية العربية وهذا بالإسقاط على المناظرات السياسية التلفزيونية للانتخابات الرئاسية لكل من تونس والجزائر.

كلمات مفتاحية: العلامات غير اللغوية- المناظرات السياسية- الأنواع الصحفية- الانتخابات الرئاسية.

Abstract:

The year 2019 was marked by a qualitative Arab political shift by employing the art of television debates during the campaigns of candidates for presidential elections in both Tunisia and Algeria to make the election campaigns transparent and professional. Candidates were able to demonstrate their competence and eloquence, as well as their ability to persuade and argue, during these debates.

This study seeks to identify the non linguistic signs on the political television debates of the presidential elections of Algeria and Tunisia.

Keywords: Non linguistic signs, political debates, journalism types, presidential elections.

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

تعد المناظرات السياسية التلفزيونية جزءا لا يتجزأ من الحملات الانتخابية والاستفتاءات، وهذا في العديد من الدول الغربية التي تعتمد على المناظرات السياسية في عملية التواصل السياسي فهذه الأخيرة جعلت من الممارسة السياسية ممارسة تواصلية تقوم على جميع اشكال التواصل لغوي كانت او غير لغوي.

فللمناظرات التلفزيونية أهمية كبيرة في الحملات الانتخابية خاصة الرئاسية، وهذا لما تقدمه للمشاهد من صور للشفافية والاحترافية الإعلامية في تغطيتها للحملات الانتخابية، حيث أن المناظرات التلفيزيونية لم يشهدها العالم العربي إلا عام 2019 حيث أرادت تونس والجزائر خوض التجربة، وجاءت أول مناظرة سياسية للانتخابات الرئاسية العربية بتونس بعنوان "الطريق إلى قرطاج - تونس تختار" عام 2019، وبنفس العام تلتها المناظرة السياسية للانتخابات الرئاسية الجزائرية بعنوان "الطريق إلى التغير".

ونتناول في هذه الدراسة البناء الفني للمناظرات السياسية التلفزيونية أي جانب الشكلي لها، وهذا لتحديد ما يميزها عن باقي البرامج. فالبناء الفني للبرامج التلفزيونية يعبر عن هويتها البصرية والسمعية، لأنه يجمع بين العناصر اللغوية وغير اللغوية، ولكل من هذه العناصر دور مهم في البناء الفني للمناظرات السياسية.

1. الإطار المنهجي للدراسة

أولا: مشكلة الدراسة:

تعتبر المناظرات السياسية التلفزيونية من بين الأنواع الصحفية الجديدة بالعالم العربي وهذا لان أول ظهورها كان عام 2019 بالانتخابات الرئاسية العربية، حيث تدور جلسة الأسئلة والأجوبة هذه على مدار ساعات يديرها إعلاميون ويتناوب المرشحون الحديث فيها ويكون ترتيبهم بالقرعة التي تقام بحضور شهود عيان ومحضر قضائي. يكون التركيز الكبير على ما يقوله المرشحون وما يمتلكونه من فصاحة وأفكار، كما يكون للمظهر أيضا دور كبير في نقل المرشح رسالته ففي التلفزيون تلعب الصورة دور مهم في دعم وإيصال الرسالة التي يريد المرشحون إيصالها للناخبين، وهذه الصورة تجمع بين العديد من العناصر غير اللغوية التي تستخدم بالمناظرات لأهداف مختلفة وهذه الأخيرة إما أن تكون مقرونة بالمرشح أو المنظمون لهذه المناظرة.

تتمحور مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس المتمثل فيما يلي: **ما هي العلامات غير اللغوية للمناظرات السياسية للانتخابات الرئاسية بالوطن العربي؟**

التساؤلات الفرعية:

- ما هي العلامات البصرية المستخدمة في المناظرات التلفزيونية للانتخابات الرئاسية عينة الدراسة؟

- ما هي العلامات السمعية المستخدمة في المناظرات التلفزيونية للانتخابات الرئاسية عينة الدراسة؟
- هل تمت الموازنة بين العلامات السمعية والعلامات البصرية في المناظرات عينة الدراسة؟

ثانيا-أهداف الدراسة:

نهدف في هذه الدراسة إلى:

- معرفة العلامات غير اللغوية المستخدمة بالمناظرات السياسية للانتخابات الرئاسية بكل من تونس والجزائر.
- تحديد العلامات الايقونية المستخدمة بالمناظرات التلفزيونية للانتخابات الرئاسية التونسية والجزائري عينة الدراسة.

ثالثا- أهمية الدراسة:

يعود اختيارنا لموضوع الدراسة للأهمية التي اكتسبتها من متغيرات الدراسة والتي لها ارتباطات مباشرة بحياة المجتمعات العربية من جهة، وتناولها لنوع إعلامي جديد على الإعلام العربي من جهة أخرى. حيث تعد برامج المناظرات السياسية واحدة من أهم أشكال الحوار والحجاج التي تقدم المرشحين بشفافية وحياد، كما تقدم خدمة التعريف بالبرامج الانتخابية للمرشحين ومساعدة الناخبين في بناء تصوراتهم واختيار ممثليهم من المرشحين.

تقوم هذه البرامج على استخدام علامات لغوية تتنوع بين كلام الصحفيين والمتناظرين، وعلى استخدام علامات غير لغوية تتنوع بين العلامات السمعية، والبصرية والايقونية، فالعلامات غير اللغوية عبارة عن نظاما تواصليا لا تقل أهميته عن العلامات اللغوية خاصة وأن المناظرات الرئاسية بثت على شاشات التلفزيون أي أنها جمعت بين الصوت والصورة.

رابعا-ضبط المفاهيم:

1-1-مفهوم المناظرة:

"هي تبادل للحجج بين فريقين أو بين الأفراد، فالاجتماعات تعقد على المستويات الإقليمية والوطنية والدولية في جميع أنحاء العالم، غالبا ما تكون في البيئات التعليمية مثل المدارس والجامعات، والفكرة الكاملة وراء المناظرة هي تنفيذ نهج لموضوع معين من وجهات نظر مختلفة" (Sanchez Christopher, 2014, p. p7).

فالمعروف أن المناظرات تميز بأسلوبها الحجاجي واستخدامها للمنطق الاستدلالي، وهي لا تقتصر على مجال معين. للفوز بالمناظرة لابد من أعطاء أسباب مقنعة من جهة واثبات أن الأسباب التي يقدمها الطرف الأخر خاطئة بدون الحديث المباشر معه مع احترام أفكار كل طرف، واحترام صيرورة المناظرة.

"حيث تعتبر من بين أهم الطرق الرسمية للحجج التفاعلية والتمثيلية، والتي تهدف إلى إقناع الجمهور المستهدف من طرف المناظر"(Ali & Ahmed, 2012, p. p147) .

1-2-مفهوم المناظرات التلفزيونية:

تعتبر المناظرات التلفزيونية ظاهرة مزدوجة فهي عبارة عن ظاهرة لغوية من جهة وظاهرة سمعية بصرية من جهة ثانية، ولتعريف هذه الظاهرة المزدوجة لابد من التحليل الباطني المعمق لهذه المناظرات وفهمها وفهم أشكالها وطرق إجرائها، وبعد القراءات التي قمنا بها حول مفهوم المناظرات التلفزيونية توصلنا إلى العديد من المفاهيم التي رأيناها أكثر دقة وضبط ومن بينها المفهوم التالي: **"هي ظاهرة سمعية بصرية يمكن إدراجها بين فئات الأنواع التلفزيونية، فهي موقف متلفز يضع المناظرين وجها لوجه أمام أعين المشاهدين، لذلك فإن المتحدثين عالقون في نوع من التشابك المنطقي".**(Nel Noël, 2012, p. p3)

وبالتالي فالمناظرات التلفزيونية هي نوع من أنواع البرامج التلفزيونية، التي تبنى على التناظر بين المشاركين بها والذي يطلق عليهم اسم المناظرين، وتحمل المناظرة دلالات مرئية في إطار الصورة الظاهرة على الشاشة وتنقسم إلى دلالات لفظية وغير لفظية، فالمناظرة قبل أن تكون نوع إعلامي هي فن من الفنون التي تقدمها وسائل الإعلام بشكل عام، والتي تعتمد بالمرتبة الأولى على الحوار والخطاب لكن هذا لا ينقص من أهمية الصورة والتواصل غير اللغوي بها.

1-3-تعريف العلامة:

تعرف العلامة بأنها البديل عن شيء أو فكرة، فهي توظف كأداة لمعرفة الأشياء، وتنشأ بمعرفة الصلة بين هذه الأشياء، وهي حسب رولان بارث مصطلح غامض وهذا لأنه يندرج ضمن مصطلحين الدال والمدلول وضمن سلسلة من الحدود الاصطلاحية كالإشارة والمؤشر والأيقونة والرمز. (وائل، 2002، ص 57) .

بمعنى أن لكل شيء ما أو فكرة معينة علامة خاصة، بحيث يتم توظيف هذه العلامة كبديل عن الشيء أو الفكرة، وتكون هذه العلامة وليدة العلاقات التي تربط الأشياء أو الأفكار فيما بينهم **"مصطلح يستعمل للإشارة إلى وجود علاقة ما بين شيئين متصلين ببعضهما على نحو يجعل دلالاتهما تنحصر في نوعية تلك العلاقة** (حجازي، 2001، ص 122)"، كما أن مصطلح العلامة حسب رولان بارث مشتق من مصطلحين: الدال والمدلول.

يعرف رولان بارث الدال على أنه: "ماهية مادية، فهو الوسيط المادي للمدلول أي الشكل الخارجي الذي يظهر خلاله المدلول، ويستحيل فصل تعريف الدال عنه، فماهية الدال مادية (أصوات-أشياء مصورة) وهي مفروضة غير قابلة للتغيير ناتجة عن عرف يختاره اللسان وباختلاف اللغات تختلف الدوال". (بارث، 1987، ص 77)

فمثلا الدال في المناظرات الرئاسية العربية يختلف عن الدال في المناظرات الرئاسية الأوروبية، وهذا للعديد من الاختلافات التي نذكر منها: لغة المناظرات، الشخصيات المشاركة بالمناظرات، البلدان المنظمة للمناظرات، الجمهور المستهدف وغيرها من الاختلافات. لكن بالنسبة للمناظرات الرئاسية العربية عينة الدراسة فهناك دوال موحدة تكون مفروضة وناتجة عن عرف متفق علية وهذا لوحدة اللغة واللسان بها.

أما المدلول فهو ليس الشيء في حد ذاته وإنما هو تمثيل للنفس الشيء، وقد اسماه فرديناند دو سوسور بالمفهوم وهذا لطبيعته النفسية. (بارث، ص 71)

بمعنى أن المدلول هو التمثيل الذهني الذي يقصده مستخدم الدال، أي انه ما يخطر بذهن المستمع أو القارئ أو الناظر حين سماع أو قراءة أو رؤية المدلول (حسب الوسيلة الإعلامية التي جاء بها المدلول).

فالعلامة في علم السيميولوجيا ليست تجريدية، بل هي حقائق لها دللتها في أدمغت الناس، (Verhaegen, 2010, p. 30) وهذا لأن لكل دال مدلول وهذا الأخير عبارة عن تمثيل ذهني كما اشرنا سابقا.

بالإضافة إلى أن العلامة لا تشمل على علاقة بين الماهية المادية (الدال)، والمفهوم الذهني (المدلول) فحسب، بل وتشتمل كذلك على علاقة بين ذاتها، ونظم العلامات خارج ذاتها. (وليتساجانز، 2005، ص 46) بمعنى أن تفسيرنا للعلامات لا يكون حسب الدال والمدلول فقط وإنما لابد للنظر لسياق وخلفية هذه العلامة.

1-4-تعريف العلامات غير لغوية:

تظهر العلامات غير اللغوية في الشكل المادي للعلامات وتمس الكلمات والصور، الأصوات، الروائح، النكهات، أو الأفعال. فالعلامات غير اللغوية تصبح عبارة عن علامة لما نضبطها ونحددها بمعنى، فهي لا تعتمد على الشيئ الذي تمثله وإنما تعتمد على مستخدمها والسياق الذي اقترنت به. (Jean-Luc & Lori F, 1994, p. 97) تضم العلامات غير اللغوية وسائل التواصل الإنساني، بدأ من الحواس الخمس (السمع والبصر، الذوق، الشم واللمس) بالإضافة إلى العلامات الإشارية أو الايمائية وصولا إلى العلامات السمعية والبصرية والعلامات الأيقونية.

خامسا- مجالات الدراسة:

- **المجال المكاني:** إن المجال المكاني المعني بالدراسة خاص بالانتخابات الرئاسية العربية وتحديد تونس والجزائر 2019.

- **المجال الزماني:** المجال الزمني للدراسة محدد بزمان إجراء المناظرات عينة الدراسة والذي يتمثل في:

- **المجال الزمني الخاص بالمناظرات الرئاسية التونسية:** وهي كالتالي:

- **مناظرة الدور الأول:** ليوم 09 سبتمبر 2019، وقدرت مدتها 2 ساعات و2 دقيقة و38 ثانية.

- **مناظرة الدور الثاني:** ليوم 11 أكتوبر 2019، وقدرت مدتها بـ 2 ساعات و1 دقيقة و39 ثانية.

– **المجال الزمني الخاص بالمناظرات الرئاسية الجزائرية: :** ليوم 06 ديسمبر 2019، وقدرت مدتها بـ 3 ساعات و10 دقائق و04 ثواني.

سادسا- نوع الدراسة ومنهجها:

يعد اختيار المنهج في البحوث العلمية عملية بالغة الأهمية، يتم تحديده وفق معايير عدة أهمها إشكالية وأهداف الدراسة وبما أن هذه الدراسة تهدف إلى وصف البناء الفني للمناظرات الرئاسية التلفزيونية في كل من البلدين تونس والجزائر، فإنها تنتمي إلى الدراسات الوصفية التي تستهدف وصف الأحداث والأشخاص والمعتقدات والاتجاهات والقيم وأيضا السلوكات والأنماط وخصائص الظاهرة، فهي تصفها وتعبر عنها بشكل دقيق.

وفي الدراسات الإعلامية تستخدم الدراسات الوصفية للوصف المجرد والمقارن للأفراد والجماعات والدوافع والحاجات، وكذلك في وصف النظم والمؤسسات الإعلامية والوقائع والأحداث (عبد الحميد، 2004، ص 13).

فالمنهج الملائم للدراسة هو المنهج الكيفي الذي يستخدم للتعبير والدلالة على الرؤية الواعية أو الملاحظة الهادفة للأشياء.

ويعرف المنهج الكيفي على أنه: **"نوع من أنواع الأبحاث العلمية التي تعتمد على دراسة السلوك والمواقف الإنسانية، فهو يصف كل ما يتعلق بالمبحوثين باستخدام التحليل الكيفي مثل اللغة وتعبيرات الوجه، وبالتالي يحصل الباحث على بيانات كاملة من خلال التحليل والاندماج في حياة الجماعات المدروسة".** (العاطي، 2015، ص 29)

وقد اعتمدنا على المنهج الكيفي لأنه عبارة عن منهج وصفي يعتمد عليه الباحثون في الحصول على بيانات ومعلومات وافية ودقيقة تصور الواقع الاجتماعي وأيضا لأنه الأنسب لهذه الدراسة في تحليل العلامات غير اللغوية للمناظرات السياسية التلفزيونية للانتخابات الرئاسية لكل من تونس والجزائر، حيث سنقوم بتصنيف المناظرات عينة الدراسة ثم تحليلها وتفسير نتائج التحليل واستخلاص النتائج التي يمكن تعميمها على مجتمع الدراسة.

سابعا- مجتمع وعينة الدراسة:

أ- مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع دراستنا في جميع المناظرات التلفزيونية للانتخابات الرئاسية للبلدين(تونس والجزائر) والمتمثلة في المناظرات التلفزيونية للانتخابات الرئاسية التونسية بدوريها الأول والثاني حيث جاءت

ثلاث مناظرات بالدور الأول ومناظرة واحدة للدور الثاني التونسي، ومناظرة واحدة للانتخابات الرئاسية الجزائرية.

ب- عينة الدراسة:

ولم نقم بتحليل جميع العناصر المكونة لمجتمع البحث واخترنا عينة من مجتمع البحث الأصلي، وقد تم اختيارها بطريقة قصدية، فاختيار العينة بهذه الطريقة يكون على أساس حر من قبل الباحث وهذا حسب طبيعة بدراسته، بحيث يحقق هذا الاختيار الإجابة عن إشكالية الدراسة وتحقيق أهدافها.

وبهذا تكون عينة دراستنا النهائية كالآتي:

المناظرات الرئاسية التونسية			المناظرات الرئاسية الجزائرية	
الدور	التاريخ	المدة	التاريخ	المدة
الدور الأول	09 أكتوبر 2019	2 ساعات و12 دقيقة و38 ثانية	06 ديسمبر 2019	3 ساعات و10 دقائق و04 ثواني
الدور الثاني	11 أكتوبر 2019	2 ساعات و1 دقيقة و39 ثانية		

ج- أدوات جمع البيانات:

قمنا في هذه الدراسة بتحليل المناظرات الرئاسية العربية الخاصة بالدولتين تونس والجزائر باستخدام تحليل المضمون لتحديد العلامات غير اللغوية، كما استخدمنا التحليل السيميولوجي كأداة ثانية بالدراسة وهذا لنقوم بتحديد دلالات ومعنى العلامات غير اللغوية التي حددناها باستخدام تحليل المضمون.

ويعرف برنارد بيرلسون تحليل المضمون بأنه: **"أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى الوصف الموضوعي المنظم والكمي للمحتوى الظاهر لمضمون الاتصال، ويعتبره أولي هولستي بأنه وسيلة للقيام باستنتاجات عن طريق التحديد المنظم والموضوعي لسمات معينة في الرسالة الاتصالية".** (زكية و عائشة، 2019، ص 153) فتحليل المضمون يعد من الأدوات الأساسية التي يستند إليها الباحثون الإعلاميون في تحليل النصوص الإعلامية سواء كانت نصوصا صحفية او مضامين إذاعية وتلفزيونية، وقد كان استخدام هذه الأداة أمر بالغ الأهمية في تحديد فئات التحليل، والتي ركزنا فيها على فئات الشكل التي تحمل العلامات غير اللغوية بالمناظرات عينة الدراسة بالإضافة إلى ما تقدمه هذه الأداة من إضافات للباحث أثناء تحليله (جداول، منحنيات، وصف وتحليل دقيق) وهذا ما جعلنا نطبق هذه الأداة.

أما التحليل السيميولوجي والذي يعرف بأنه: **"نظام منهجي يبرز و يحدد الإشارة أو العلامة اللغوية أو التصويرية".** (ليلى و محمد، د.س.ن، ص 785) قد اعتمدنا عليه باعتباره قائم على الوصف والتأويل،

فالتحليل السيميولوجي يهتم بدراسة العلامات اللغوية وغير اللغوية ومعرفة معانيها ومضامينها، ويوصلنا إلى تحليل وفهم معمق للعلامات غير اللغوية التي هي محور دراستنا.

وفي دراستنا نرتئي لتحليل المناظرات السياسية للانتخابات الرئاسية العربية والمكونة من الصوت والصور المتحركة، وهما عبارة عن مجموعة من عناصر ألسنية وأيقونية، يتطلب تحليلهما وفهمهما تطبيق التحليل السيميولوجي.

وتمثلت فئات التحليل في الفئات التالية:

1- **العلامات الأيقونية المستخدمة في المناظرات التلفزيونية:** هي الفئة التي تكشف عن أشكال الانفوغرافيك التي استخدمت بمناظرات مجتمع الدراسة وتتمثل فيما يلي:

- أشكال التعريف بالمرشحين في المناظرات الرئاسية التلفزيونية.
- أشكال الفواصل في المناظرات الرئاسية التلفزيونية.
- عرض وقت حديث المرشحين في المناظرات الرئاسية التلفزيونية.

2- **العلامات البصرية في المناظرات التلفزيونية:** هي الفئة التي تبين أصناف اللغة التصويرية التي استخدمت بمناظرات مجتمع الدراسة وتتمثل فيما يلي:

- لقطات التصوير في المناظرات الرئاسية التلفزيونية.
- حركات الكاميرا في المناظرات الرئاسية التلفزيونية.
- زوايا التصوير في المناظرات الرئاسية التلفزيونية.

3- **العلامات السمعية في المناظرات التلفزيونية:** هي التي تبين أشكال الأصوات والمؤثرات الصوتية التي استخدمت بمناظرات مجتمع الدراسة وتتمثل فيما يلي:

- الموسيقى المستخدمة في المناظرات الرئاسية التلفزيونية.
- المؤثرات الصوتية في المناظرات الرئاسية التلفزيونية.
- لحظات السكوت (voix off) في المناظرات الرئاسية التلفزيونية.

2. الإطار النظري للدراسة

أنواع العلامات غير اللغوية:

ما سنتطرق له الآن من أنواع هو العلامات التي نحتاجها في تحليلنا للمناظرات السياسية للانتخابات الرئاسية العربية.

أ- العلامات السمعية:

تعرف العلامات السمعية بأنها أنظمة العلامات اللسانية خاصة تلك التي تدمج التواصل السمعي البصري بمعنى لما نقرأ ونسمع لغة ما، وتنقسم أنظمة التواصل السمعية إلى ثلاث أصناف هي:

1) الظواهر اللفظية: هي التي تفلت للتصنيف اللساني باسم متكلف شيئا ما فونيمات فظة، وهي لا تعني شيئا ولكن لها دلالة خاصة كرغي الصبيان (أصوات يصدرها الأطفال الصغار)، وقهقهات مختلفة والحاكيات الصوتية.

2) الأصوات الطبيعية: سمية هكذا ليتمكن تمييزها عن الأصوات التي يكون مرجعها ثقافيا كالموسيقى مثلا تكون حقلا تواصليا سمعيا كبيرا، أي أنها الضوضاء الذي يحيط بنا ويمكن تسجيله أي أن يصبح ثقافة.

3) الأصوات الثقافية: وهي أصوات منجزة بواسطة الإنسان لأهداف تواصلية مختلفة كالموسيقى ولها دال موسيقي خاص، كما يمكن الجمع بين ضوضاء التقنيات والضوضاء الطبيعية في العبارة الموسيقية الواحدة، ويعتبر مرجع الموسيقى مرجع ثقافي أصيل. (توسان برنار، 2000، ص 30)

ب- العلامات السمعية والبصرية:

كان المصطلح قبل سنوات يمثل الموضة بل من أجل تمييز المصطلحات التحليلية عن المصطلحات التكنولوجية ثم إبداله بمصطلح الفعل الايقوني وهو تحول إيديولوجي اصطلاحي ذو تأثير بعيد، فهي وليدة العصر الحديث وتتمثل مظاهره في: التلفاز والحاسوب، الهاتف المحمول وغيرها وكلها تطابق ما بين الأيقونة والصوت. وقد بدأ العمل في هذا المجال أولا سوسيولوجيا التواصل وكان ماكلوهان أبرزهم، ثم تبنتها السيميولوجيا فيما بعد كشكل من أشكال التواصل فهو أكثر محاكاة للواقع ونقلا لحقائقه.

وقد درست السيميولوجيا هذا النوع من العلامات في عدة فنون مثل: السينما، المسرح، الإشهار وغيرها، أما عن نظريات هذه العلامات وكيفية تطبيقها فقد ظهرت بشكل واضح من خلال دراسة كل منها على حدة أي دراسة السمعي من جهة، والبصري من جهة أخرى. (فيصل، 2010، ص 78)

يسمع الإنسان في حياته اليومية أصوات ولغات عديدة، كما يرى إيماءات وصور كثيرة، وبالتالي فهو يستخدم حاستين في نفس الوقت (السمع، البصر) واستخدام هاتين الحاستين مرتبط بالإدراك والفكر أشد الارتباط، وهذا ظاهر خصوصا في عصرنا الحالي، إذ هما أنجع وسيلتين لتعليم اللغات.

ت- العلامات الأيقونية (البصرية):

أطلق ش س بورس اسم ايقوني كل أنظمة التمثيل القياسي المتميز عن الأنظمة اللسانية، وتم وضع المصدر الذي يعوض المصطلحات الغير موجودة فالصورة في المجتمعات الغربية قبل كل شيء هي صورة الله. التمثيل يمر عبر التمثيل الغيبي. (توسان برنار، 2000، ص 31)

الصور ذات طبيعة مسننة لأنه لا يمكن إدراكها مباشرة كما هو معتقد بل تحتاج إلى وسيط، وهذا الأخير هو المؤول الذي يفسرها،فهي عبارة عن تمثيل واقعي ينتقل إلى الذهن ليترسخ فيه كموضوع، وقد أطلق أمبرتو إيكو على النموذج الإدراكي اسم سنن التعرف وهو الذي يشكل المعرفة الأولية التي تساعد الذات المدركة على فك رموز مجمل الصور البصرية وربطها بالتجربة الواقعية التي يتم الإشارة إليها.

أما دال الصورة ومدلولها فعلاقتهما اعتباطية، والإنسان يقوم بإدراكها وتقنينها، كما يرى سعيد بنكراد أنه لإدراك كل من العلامة الأيقونية ومضمونها الدلالي لا بد من الإلمام بمعرفة سابقة وهذا لسببين هما (فيصل، 2010، ص 78):

4) أن ما تدركه العين هو علامات لا موضوعات معزولة والعالم تسكنه العلامات وليس خزانا للأشياء.

5) إن العلامات الأيقونية لا تدل من تلقاء ذاتها فالمعنى داخلها يستدعي استحضار التجربة الثقافية كشرط أولي للإمساك بممكنات التدليل.

فالعين تبحث عما هو مشترك، لا ما هو مخصوص لدى فرد ولكن دلالة الصورة غير موجودة داخلها بل تكمن خارجها، لأنها وليدة التسنين الثقافي، فالإنسان منذ القدم ألف على إضفاء الدلالات في كل ما حوله حتى تكاد جميع الأشياء المحيطة به تتحول إلى رموز حاملة لمدلولاتها يتواصل من خلالها بسهولة ويسر ويتجلى ذلك في اختلاف الدلالات من مجتمع إلى آخر، إذ لكل منطقة تأويلات ومدلولات عديدة لوسائل وأنماط عيشها. قدم إميل بنفينست مثالا عن الإشارات البصرية وتحدث أولا عن **ميزات النظام السيميولوجي**، ومثل بها من خلال نظام إشارات المرور وكيفية تأدية الوظيفة البصرية، وهي عبارة عن أربع عناصر: (فيصل، 2010، ص 82):

1) كيفية تأدية الوظيفة.

2) مجال صلاحية النظام.

3) طبيعة علاماته وعددها.

4) نوعية توظيفه.

3. الإطار التطبيقي للدراسة

أولا-تحليل وتفسير نتائج الدراسة

1- العلامات الأيقونية المستخدمة في المناظرات الرئاسية العربية:

1-1- أشكال التعريف بالمرشحين في المناظرات الرئاسية العربية:

جدول رقم 01: يوضح أشكال التعريف بالمرشحين

الرقم	أشكال التعريف بالمرشحين	الطريق إلى قرطاج		الطريق إلى التغير
		مناظرة الدور الأول	مناظرة الدور الثاني	
1	عرض صورة المرشح وبياناته مع قراءتها	لا	لا	لا
2	عرض صور المرشح وبياناته بدون قراءة	نعم	نعم	نعم
3	إبقاء الكاميرا على المرشح وقراءة البطاقة التعريفية	لا	لا	لا
4	عرض اسم ولقب المرشح تحت الشاشة أثناء الحديث(SNT)	نعم	نعم	نعم

يظهر خلال الجدول أعلاه أن طرق وأشكال التعريف بالمرشحين تنوعت بين عرض بيانات المرشح في بداية المناظرة دون قراءتها وعرضها من خلال الشريط أسفل الشاشة (SNT)، ولم يتم الاعتماد على العرض المباشر وتقديم البيانات الشخصية للمرشح.

يعود سبب اختيار طريقتين صامتتين في عرض بيانات المرشحين للانتخابات الرئاسية إلى حفاظ الصحفيون على الشفافية وعدم التحيز في تقديم أي مرشح، حيث تلعب نبرة الصوت وتعبير الوجه دور كبير أثناء عملية تقديم المرشحين ولهذا كان لابد من تطبيق فنيات المناظرات في تقديم المرشحين للابتعاد عن أي شبهات قد يتعرض لها الصحفيون.

1-2- الفواصل في المناظرات الرئاسية العربية عينة الدراسة:

جدول رقم 02: يوضح أنواع أشكال الفواصل

الرقم	أشكال الفواصل	الطريق إلى قرطاج		الطريق إلى التغير
		مناظرة الدور الأول	مناظرة الدور الثاني	التكرار
		التكرار		
1	قبل البدء في المناظرة	3	2	4
2	بين محاور المناظرة	3	4	3
3	بين مداخلة كل مرشح	0	0	0
المجموع		6	6	7

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن فئة أشكال الفواصل في المناظرات عينة الدراسة جاءت قبل البدء في طرح أسئلة المناظرة وبين المحاور الخاصة بكل مناظرة، حيث تم الفصل بين الأشكال المذكورة سابقا في المناظرة "الطريق إلى قرطاج" في دورها الأول والثاني بستة فواصل، وفي المناظرة الخاصة بالانتخابات الرئاسية الجزائرية بسبع فواصل.

يعود استخدام الفواصل قبل البدء في المناظرات إلى إلزامية عرض البيانات الشخصية لكل مرشح مما يستدعي استخدام احد أشكال الفواصل، كما تم الفصل بين الإعلان عن عدد محاور المناظرة وعدد الأسئلة وقبل الانطلاق في طرحها وهذا لعدم الشروع مباشرة في طرحها وهذا لكسر حاجز التوتر من جهة وتنبيه المرشحين لتحضير أنفسهم بعد ثواني الفصل.

كما يعتبر الفصل بين محاور المناظرة أمر لابد منه وهذا ليغتنم الصحفيون والمرشحون والجمهور تلك الثواني للراحة، ولم يتم الفصل بجميع المناظرات عينة الدراسة بين مداخلة كل مرشح وهذا لأن الوقت المخصص للمتناظر قصير وبالتالي أن تم الفصل في كل مرة لكان الأمر مشوش.

1-3- عرض وقت حديث المرشحين في المناظرات الرئاسية العربية عينة الدراسة:

جدول رقم 03: يوضح أنواع وقت حديث المرشحين

الرقم	وقت حديث المرشحين	الطريق إلى قرطاج				الطريق إلى التغير	
		مناظرة الدور الأول		مناظرة الدور الثاني		التكرار	النسبة %
		التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %		
1	مضبوط	10	%26.31	19	%47.5	39	%58.20
2	بالزيادة	07	%18.42	17	%42.5	05	%7.46
3	بالنقصان	21	%55.26	04	%10	23	%34.32
مجموع الأسئلة		38		40		67	

يتبين من خلال الجدول أعلاه فئة عرض وقت حديث المرشحين للانتخابات الرئاسية في المناظرات عينة الدراسة، حيث أن في مجموع 38 سؤال موجه لتسع مرشحين في المناظرة للدور الأول للانتخابات الرئاسية التونسية رد المرشحين 10مرات في الوقت المضبوط و07مرات بالزيادة عن الوقت الرسمي و21مرة أقل من الزمن المحدد. أما عن مناظرة الدور الثاني ففي مجموع 40 سؤال موجه للمرشحين النهائيين أجاب عنهم المرشحين 19مرة في التوقيت المضبوط و17مرة بالزيادة عن الوقت الرسمي و4مرات بالنقصان. نلاحظ من خلال نفس الجدول أن في مجموع 67 سؤال طرح بالمناظرة التلفزيونية للانتخابات الرئاسية الجزائرية رد المرشحين الخمس على 39 سؤال في الوقت المحدد و05مرات بالزيادة عن الوقت المضبوط و23مرة بالنقصان عن الوقت المضبوط.

من خلال نفس الجدول نلاحظ أن المناظرة التلفزيونية للانتخابات الرئاسية الجزائرية هي التي سجلت أكبر نسبة من حيث انضباط المرشحين في استغلال الوقت المخصص للإجابة عن أسئلة الصحفيون وقدرت النسبة بـ58.2% تليها نسبة مناظرة الدور الثاني والتي قدرت بـ47.5% وفي الأخير نسبة مناظرة الدور الأول والتي قدرت بـ26.31%.

يعود سبب ارتفاع نسبة وقت حديث المرشحين المضبوط بمناظرة "الطريق إلى التغير" إلى تحكم الصحفيون في صيرورة المناظرة وتقسيم الوقت حيث كانوا يجبرون المرشحين بالالتزام بالوقت المحدد وإسكاتهم عند انتهاء الوقت مباشرة، وهذا ما يفسر طردا النسبة الضئيلة التي سجلناها من خلال تحليلنا وهي نسبة المرشحين الذين لم يحترمون الوقت المخصص للحديث بالزيادة، وكانت هذه الثواني تمر بشكل فوضوي وهذا لان حديثهم كان مصطحب بحديث الصحفيون الذين كانوا يطلبون منهم التزام الصمت وتنبيههم بأن الوقت المخصص لهم قد انتهى.

وبالنسبة للمناظرة التي سجلت أعلى نسبة من حيث زيادة المرشحين في وقت الإجابة وعدم التقيد بالوقت المضبوط في المناظرة التونسية للدور الثاني وقدرت نسبتها بـ42.5% تليها مناظرة الدور الأول بنسبة 18.42% وفي الأخير المناظرة التلفزيونية للانتخابات الجزائرية وهذا بنسبة 7.46%.

ونفسر هذا بأن التحكم في أسلوب وفن المناظرة من قبل الصحفيون والمرشحين قد زاد أكثر من ما سجلناه في الدور الأول حيث نسبة الإجابة في الوقت المضبوط في الدور الثاني في المناظرة التونسية اكبر من نسبة الإجابة في الوقت المضبوط في الدور الثاني. أما عن سبب الانخفاض الكبير في نسبة الإجابة بالنقصان فيعود إلى أن كلى المرشحين استغلى وقتهم جيدا في عملية التناظر وان كلاهما يتحكم في وقته ومركز مع إجاباته ودقيق في كلامه حسب المدة المتاحة له في كل مرة.وفيما يخص نسبة الإجابة بالزيادة، فقد كانت في كل مرة تسجل من طرف المرشح "قيس سعيد" والذي كان في كل مرة توجه له الملاحظة من أحد الصحفيين مفادها أن الوقت الرسمي والمحدد للإجابة قد انتهى وعليه أن يلتزم بالوقت لكنه كان يكمل كلامه ولا يلتزم بالوقت إلا إذا أنهى كلامه.

كما نلاحظ أن أعلى نسبة للإجابات التي لم تأخذ كل الوقت المحدد لها والتي قدرت بـ55.26% هي أعلى نسبة سجلت وهي التابعة للمناظرة التلفزيونية للانتخابات التونسية للدور الأول تليها النسبة التي سجلتها المناظرة التلفزيونية للانتخابات الجزائرية والتي قدرت بـ34.32% وآخر نسبة سجلت كانت لمناظرة الدور الثاني والتي قدرت بـ10%.

يعود ارتفاع نسبة المرشحين الذين لم يكملوا الوقت المخصص لهم للحديث بمناظرة "الطريق إلى قرطاج" في الدور الأول من جهة أولى إلى الوقت المحدد، حيث كان الوقت المخصص طويل نسبيا فقد خصصت دقيقتين للإجابة، وكان معظم المرشحين يستغرقون دقيقة ونصف فقط للإجابة عن الأسئلة الموجهة لهم في بداية المناظرة. أما سبب ارتفاع نسبة المرشحين الذين فاقو الوقت المحدد للإجابة والتي كانت بالمحاور الأخير للمناظرة فتعود إلى سببين الأول هو تخلص المرشحين من الخوف وتطرقهم في

الحديث والى أن الأسئلة في حد ذاتها تحتاج إلى وقت أطول للإجابة حيث خصص لكل سؤال دقيقة ونصف للإجابة عكس ما كان مبرمج في المحاور الأولى.

2- العلامات البصرية في المناظرات الرئاسية العربية:

2-1- لقطات التصوير في المناظرات الرئاسية العربية عينة الدراسة:

جدول رقم 04: يوضح أنواع لقطات التصوير

الرقم	أنواع لقطات التصوير	الطريق إلى قرطاج		الطريق إلى التغير	
		مناظرة الدور الأول	مناظرة الدور الثاني	التكرار	النسبة%
		التكرار			
1	le plan rapproché poitrine	7	2	6	%15
2	le plan rapproché taille	2442	2079	2805	%7326
3	le plan moyen	857	0	1430	%2287
4	le plan américain	2	0	2	%04
5	le plan demi ensemble	991	1518	1760	%4269
المجموع		4299	3599	6003	

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن حوار اللقطات في مناظرات عينة الدراسة دار بين خمس لقطات تكررت طيلة فترة المناظرة وكان المخرج في كل مرة ينتقل بين لقطة وأخرى بترتيب محكم، وتمثلت هذه اللقطات في اللقطة المقربة الصدرية واللقطة المقربة الحزامية، اللقطة المتوسطة، اللقطة الأمريكية واللقطة النصف شاملة.

ونلاحظ من خلال نفس الجدول أن اللقطة المقربة الحزامية هي من أخذت المرتبة الأولى من حي عدد تكرارها بالمناظرات الثلاث وقدرت نسبتهاب52.70%، تليها اللقطة النصف شاملة وبجميع المناظرات أيضا وبنسبة 30.71%، ثم اللقطة المتوسطة وهذا بمناظرة "الطريق إلى قرطاج" في الدور الأول وبتكرار 857 ومناظرة "الطريق إلى التغير" بتكرار 1430، في حين انعدم استخدام هذه اللقطة في مناظرة "الطريق إلى قرطاج" في الدور الثاني وبهذا تكون نسبة استخدام اللقطة المتوسطة في جميع مناظرات عينة الدراسة 16.45%.

وفيما يخص اللقطة الأمريكية والتي يظهر فيها الشخص من أعلى الرأس إلى نصف الفخذين فقد ظهر من خلالها الصحفيين في بداية المناظرة والصحفيين في التقرير التعريفي لفن المناظرة وهذا بمجموع لقطتين بمناظرة "الطريق إلى قرطاج" في الدور الأول، ولقطتين في مناظرة "الطريق إلى التغير"، وانعدم استخدامها في مناظرة "الطريق إلى قرطاج" في الدور الثاني لتكون النسبة الإجمالية لاستخدام اللقطة المتوسطة في عينة الدراسة هو 4%. أما عن اللقطة المقربة الصدرية فقد ظهرت بها جميع صور

المرشحين في البطاقات التعريفية لهم، والتي استغلت في هذا الإطار فقط وبجميع مناظرات عينة الدراسة حيث قدرت نسبة استخدام هذه اللقطة 15% من مجموع اللقطات المستخدمة في المناظرات عينة الدراسة.

يلجئ المخرج في كل مرة إلى الانتقال من لقطة لأخرى وهذا لعدم ملل المشاهد من النظر لنفس المادة المعروضة على إطار الشاشة ويجب أن يكون هذا الانتقال مدروسا وله أسباب منطقية، كما لابد من مراعاة التوازن وتوقيت استخدام كل لقطة وإلا تتحول المادة المعروضة إلى فوضى تعرض عبر شاشات التلفزيون.

ويعود استخدام كل لقطة إلى العديد من الأسباب وهذا لما تحمله اللقطة من مميزات وخصائص عن غيرها، وبعد تحليلنا لفئة لقطات التصوير المستخدمة بمناظرات عينة الدراسة توصلنا إلى أن استخدام اللقطة المقربة الحزامية بنسبة كبيرة يعود إلى أنها اللقطة الأنسب عند حديث الشخص عبر الشاشة، ولا تظهر هذه اللقطة إلا الجزء العلوي للشخص وهذا لانعدام الحركة بالجزء السفلي من جهة وعدم احتياج المشاهد لمشاهدة هذا الجزء من جهة أخرى، وتعتبر هذه اللقطة هي الوحيدة التي تظهر الشخص بالطريقة المقربة كما يجب عند توجيهه الكلام للجمهور المشاهد وهذا ما يجعله يركز على ما يقال وهذا لأهمية الحوار لا المكان الذي يقال فيه. فهي اللقطة التي **"تسمح بنا هذه اللقطة بإظهار المحتوى الدرامي لما تعيشه الشخصية، كما يقربنا إليها والى فهم نواياها وحالتها النفسية"**(Yvan Durnin, 2003, p. p15)

أما عن اللقطة النصف شاملة والتي تعرف بأنها: **"هي اللقطة التي تظهر جزء صغير من ديكور الموقع مع تقديم الشخصية التي ستقوم بالفعل"** (Marie Thérèse, 2006, p. P40)، فيرجع استخدامها بمناظرات عينة الدراسة لما يميزها عن باقي اللقطات، فهي اللقطة التي تحدد قيمة الموضوع وعلاقته بالمكان، وهي التي تظهر جميع المناظرين ومواقعهم داخل الأستوديو، وتستخدم لكسر قرب تفاصيل المناظرين أو الصحفيون من على إطار الشاشة فهي تعطي حيز ومساحة اكبر للمشاهد لمعرفة ماذا يحدث في الأستوديو، حيث يرتبط استخدامها بمدى الحاجة إلى إطلاع المشاهد على المنظر بأكمله وبالتالي توسع بؤرة النظر التي تجعل عين المشاهد ترتاح من كثرة التفاصيل التي تظهر بإطار الشاشة.

وبالنسبة للقطة المتوسطة والتي تعرف بأنها **"اللقطة التي تظهر الأشخاص بكامل قوامهم والمساحة الكافية لحركتهم"** (رستم أبو رستم، 2014، ص 21)، والتي استخدمت لإبراز حجم المناظرين وعلاقتهم ببعضهم البعض دون إظهار علاقتهم مع المكان المتواجدون به، كما لعبة دور همزة الوصل بين اللقطة النصف شاملة واللقطة القريبة الحزامية. أما عن اللقطة الصدرية فاستخدمت لتقديم المناظرين جاءت في شكل صورهم الشخصية، ويعود استخدامها لإبراز التفاصيل الشخصية لكل متناظر. وفيما يخص استخدام اللقطة الأمريكية بمناظرات عينة الدراسة والتي **"تظهر مساحة من**

الجسم تنتهي نصف الفخذين مباشرة" (عبد الخالق محمد علي، 2010، ص 297)، فيعود استخدامها عند تقديم الصحفيون في بداية المناظرة كونها اللقطة الأنسب للشرح والتقديم وهذا لأنها من تقرب الصحفيون بالجمهور، فبالتقليل من العمق يتم تحديد الموضوع وبالتالي يتم تقديمه وتركيز المشاهد مع ما يقدم بدون التركيز مع المكان المقدم به الموضوع.

2-2- حركات الكاميرا في المناظرات الرئاسية العربية عينة الدراسة:

جدول رقم05: يوضح أنواع حركات الكاميرا

الرقم	أنواع حركات الكاميرا	الطريق إلى قرطاج				الطريق إلى التغير	
		مناظرة الدور الأول		مناظرة الدور الثاني		التكرار	النسبة%
		التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%		
1	ثابتة	2451	%57.01	2081	%57.82	2813	%46.85
2	Panoramique D/G-G/D	964	%22.42	719	%19.97	1224	%20.38
3	Panoramique B/H	757	%17.60	698	%19.39	1006	%16.75
4	Zoom in	86	%2.00	76	%2.11	773	12.87
5	Zoom out	41	%0.95	25	%0.69	187	%3.11
المجموع		4299	%100	3599	%100	6003	%100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن حركات الكاميرا تنوعت بين 5 أنواع من حركات الكاميرا، **"حيث تعتبر حركة الكاميرا وسيلة للتعبير مثل اللقطة وزاوية التصوير ذاتها"** (رستم أبو رستم، الصفحات 26-29). ففي الجدول أعلاه عدد حركات الكاميرا المستخدمة بمناظرة "الطريق إلى التغير" أكبر من النسبة الإجمالية لحركات الكاميرا بالمناظرة التلفزيونية للانتخابات التونسية عينة الدراسة، وهذا يعود إلى ارتفاع عدد اللقطات بالمناظرات التلفزيونية للانتخابات الجزائرية من جهة، والى عدد الكاميرات المستخدمة في التصوير بالأستوديو من جهة أخرى. كما نلاحظ أن نسبة ثبات الكاميرا هي أعلى نسبة في جميع المناظرات عينة الدراسة والتي تراوحت بين 40%و 57%، وهذا راجع لما توصلنا له سابقا بالجدول رقم 05 الذي يمثل فئة لقطات التصوير حيث لتصوير اللقطة PRT وPRP وPM تحتاج أن تكون الكاميرا في حالة ثابتة والانتقال بينها لا يحتاج إلى استخدام حركة بالكاميرا.

تليها الحركة البانورامية بجميع اتجاهاتها ونلاحظ من خلال الجدول أن الحركة البانورامية (الاستعراضية) من اليمين إلى اليسار ومن اليسار إلى اليمين وظفت أكثر من اللقطة البانورامية (الاستعراضية) من الأسفل إلى الأعلى، ويعود استخدام هذه الحركة للانتقال من لقطة واسعة إلى لقطة ضيقة ولهذا أي عند انتقال الكاميرا من اللقطة PRT وPRP وPM إلى اللقطة PDE. أما بالنسبة للحركة zoom والتي أخذت المرتبة الأخيرة فتنوعت هي الأخرى بين ZOOM IN وZOOM OUT حيث

تم استخدام الـZOOM IN عند الانتقال من PDE وPM إلى PRT وPRP، أما الـZOOM OUT فاستخدم للانتقال من PRT وPRP إلىPDE وPM.

2-3- زوايا التصوير في المناظرات الرئاسية العربية عينة الدراسة:

جدول رقم06: يوضح أنواع زوايا التصوير

الرقم	أنواع زوايا التصوير	الطريق إلى قرطاج		الطريق إلى التغير
		مناظرة الدور الأول	مناظرة الدور الثاني	النسبة %
		النسبة %	النسبة %	
1	أفقية (نفس زاوية النظر)	%100	%100	%89
2	Plongée	%00	%00	%11
3	Contre Plongée	%00	%00	%00
4	Eye Bird	%00	%00	%00

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن في مناظرة الانتخابات الرئاسية التونسية بدوريها الأول والثاني لم يتم التغير في زاوية التصوير وكانت كلها مصورة بزاوية، فحتى عند تغير نوع اللقطة تبقى الكاميرا دائما بنفس زاوية النظر. في حين نلاحظ أن في مناظرة الانتخابات الرئاسية الجزائرية تم تغير زاوية التصوير في بعض اللقطات، لكن أعلى نسبة سجلت بالزاوية الأفقية وقدرت بـ89% تليها الزاوية الغاطسة بنسبة 11% ولم يتم استخدام الزاوية عكس الغاطسة وزاوية عين الطائر في جميع مناظرات عينة الدراسة.

ويعود استخدام الزاوية الأفقية **"والتي يكون فيها ارتفاع الكاميرا مماثلا لمنسوب عين الشخص المصور"** (رانيا ممدوح صادق، 2012، ص 88)، لما تقدمه من ثبات وراحة فهي توحي بالسكون والطمأنينة للمشاهد، واستخدامها في المناظرات يجعل المشاهد يركز مع ما يقال دون الانتباه أو التشتت مع أمور وأحداث أخرى قد تحدث داخل الأستوديو والتي تظهر من خلال التصوير بزاوية أخرى، كما أن لهذه الزاوية قدرة على جعل المشاهد يشعر بأن الأشياء المعروضة على الشاشة تعرض بشكل مباشر له.

أما بالنسبة للزاوية الغاطسة **"والتي تتجه فيها الكاميرا إلى الأسفل لتظهر المنظور الذي يساعدنا في التعرف على جغرافية المكان بعينه"** (رستم أبو رستم، ص 86) والتي لم تستخدم إلا في مناظرات الانتخابات الرئاسية الجزائرية فقط، فيعود استخدامها إلى إظهار الأستوديو وما يوجد بداخله وما يوجد وراء المرشحين وتموقع كل العناصر بالنسبة لبعضه البعض وهذا لما تقدمه هذه الزوايا من خصائص في التصوير.

3-العلامات السمعية في المناظرات الرئاسية العربية:

جدول رقم07: يوضح العلامات السمعية المستخدمة في المناظرات عينة الدراسة

الرقم	العلامات السمعية		الطريق إلى قرطاج		الطريق إلى التغير
			مناظرة الدور الأول	مناظرة الدور الثاني	
01	في بداية المناظرة	voix off	لا	لا	لا
		موسيقى	نعم	نعم	نعم
		مؤثرات صوتية	نعم	نعم	لا
02	عرض صور المرشحين	voix off	نعم	نعم	لا
		موسيقى	لا	لا	نعم
		مؤثرات صوتية	لا	لا	لا
03	أثناء حديث المرشحين	voix off	نعم	نعم	نعم
		موسيقى	لا	لا	لا
		مؤثرات صوتية	نعم	نعم	نعم

يبين الجدول أعلاه أن العلامات السمعية بين مناظرات عينة الدراسة تنوعت بين ثلاث أشكال وهي: الموسيقى ومؤثرات صوتية وبالإضافة إلى الصمت السمعي، حيث انطلقت جميع المناظرات بموسيقى حماسية ولم يكن هناك اختلاف في نوع الموسيقى المستخدمة في المناظرات التونسية والجزائرية، والاختلاف الوحيد كان في المؤثرات الصوتية التي استخدمت بالمناظرات التونسية والتي كانت عبارة عن عبارات بعضها ردد في حصص سياسية وأخرى ردد في الشارع بالثورة التونسية.

عند عرض صور المرشحين لم تستخدم المناظرات الرئاسية التونسية أي علامات سمعية (لا توجد موسيقى ولا مؤثرات صوتية)، في حين أدرجت الموسيقى بالمناظرة الرئاسية الجزائرية.

كما نلاحظ من خلال نفس الجدول أنه لا وجود للموسيقى أثناء تناظر المرشحين، كما نلاحظ أن بجميع المناظرات عينة الدراسة تم استخدام المؤثرات الصوتية والتي تمثلت في صوت الميقات الذي يحدد وقت حديث كل مرشح.

ثانيا- النتائج العامة للدراسة

بعد عملية التحليل لعينة الدراسة الخاصة بدراسة العلامات غير اللغوية المستخدمة بالمناظرات السياسية في الانتخابات العربية، والتي تضمنت ثلاث مناظرات وهي المناظرة الثالثة بالدور الأول ومناظرة الدور الثاني لتونس والمناظرة الوحيدة للجزائر، سيتم الآن عرض النتائج العامة التي توصلنا إليها:

- من خلال دراستنا توصلنا إلى أن العناصر الأيقونية المستخدمة للانفوغرافيا في مناظرات الانتخابات الرئاسية التلفزيونية لكل من تونس والجزائر، فقد تم التعريف بالمرشحين عن طريق عرض صورهم وبياناتهم دون قراءاتها وهذا لكي لا يكون للصحفيين وتعبيرات وجوههم ونبرات أصواتهم تأثير على المشاهدين، حيث تعتبر هذه محاولة للحفاظ على الشفافية وعدم التحيز إلى أي مرشح.

كما استخدمت الفواصل كعلامات ايقونية بالمناظرات العربية، حيث جاءت هذه الأخيرة قبل البدء في المناظرات وبين تقديم محاورها وغاب استخدامها بين مداخلات المرشحين، ولقد توصلنا إلى أن توزيع هذه الفواصل كان منطقيا فقبل بدأ المناظرة كان لابد من عرض البيانات الشخصية لكل مرشح بالإضافة إلى الفصل بين الإعلان عن عدد المحاور وعدد الأسئلة في كل محور والى البدء في التناظر، وفيما يخص الفصل بين محاور المناظرة فكان لابد منه وهذا ليغتنم الصحفيون والمرشحون والجمهور تلك الثواني للراحة، كما يعتبر هذا من الطرق الفنية التي تستخدم لكسر حاجز التوتر والتنبيه قبل طرح السؤال وهذا ليحضر الجميع أنفسهم، أما عن عدم الفصل بين مداخلة كل مرشح فيعود لضيق الوقت المخصص للمتناظرين وبالتالي إن تم الفصل في كل مرة لكان الأمر مشوش ويعود بالسلب على البناء الفني للمناظرة.

ومن بين العناصر الأيقونية المستخدمة في مناظرات أيضا بطاقة عرض وقت حديث المرشحين، وهي التي تتيح للمشاهد معرفة ما إن تم احترام الوقت المخصص لكل مرشح، حيث توصلنا إلى أن أكبر عدد من الأسئلة تم الإجابة عليها في الوقت المضبوط في حين تفاوتت النسب في كل مناظرة بين الزيادة والنقصان في الإجابة عن الأسئلة، وكان في كل مرة يتخذ الصحفيين إجراءات لإيقاف المرشح في حالة الزيادة عن الوقت المخصص للحديث.

- يعتمد دائما مخرجي البرامج التلفزيونية على التنويع في حركات ولقطات وزوايا التصوير وهذا للابتعاد عن الرتابة وإضفاء حركية للصورة التي تميز المادة السمعية البصرية، ويراعي المخرج في اختياره لهذه اللقطات والزاوية والحركات الجانب الفني من جهة والدلالي من جهة أخرى. واستخدمت بالمناظرات الرئاسية العربية العديد من الحركات وهي البانورامية بجميع أنواعها والتقريبzoom الأمامي والخلفي لكن تركت الكاميرا بنسبة كبيرة ثابتة بدون حركة، أما عن أنواع اللقطات المستخدمة فتنوعت بين اللقطات المقربة الحزامية تليها من حيث نسبة الاستخدام اللقطة النصف شاملة فاللقطة المقربة الحزامية ثم اللقطة المتوسطة بعدها اللقطة المقربة الصدرية وفي الأخير اللقطة الأمريكية، وبالنسبة لزوايا التصوير فكل الزوايا كانت أفقية أي بنفس زاوية النظر ولم يتم التغير في زوايا التصوير حتى في بعض اللقطات التي تتطلب

استخدام زاوية مغايرة وهذا فيما يخص مناظرات الانتخابات الرئاسية التونسية، أما مناظرات الانتخابات الجزائرية فاستخدمت فيها الزاوية الغاطسة بنسبة ضعيفة جدا وتوصلنا في هذه الدراسة إلى أن استخدام الزاوية الأفقية يعود لما تقدمه الزاوية من ثبات وراحة وأنه قد تم الابتعاد عن استخدام باقي الزوايا لدلالاتها السينماطوغرافية التي تؤول سلبيا على صورة المرشح.

- توصلنا من خلال تحليلنا إلى أن العلامات السمعية المستخدمة بالمناظرات الرئاسية العربية تنوعت بين الموسيقى، والمؤثرات الصوتية، والصمت السمعي، وكان استخدام هذه العلامات موزع من بداية المناظرات إلى نهايتها، كما استخدمت هذه العلامات السمعية أثناء عرض صور المرشحين وأثناء حديثهم.

قائمة المصادر والمراجع:

-الأحمر فيصل. (2010). *معجم السيميائيات* (المجلد ط1). الجزائر: منشورا الاختلاف.

-بركات وائل. (2002). السيميولوجيا بقراءة رولان بارث. *مجلة جامعة دمشق ، المجلد 18* (العدد 2).

-بول كوبلى وليتساجانز. (2005). *أقدم لك علم العلامات*. (جمال الجزيرى، المترجمون) القاهرة: دار المجلس الأعلى للثقافة.

-توسان برنار. (2000). *ما هي السيميولوجيا*. (تر محمد نظيف، المترجمون) المغرب: دار أفريقيا الشرق.

-درويش اللبان شريف، و هشام عطية عبد المقصود. (2012). *مقدمة في مناهج البحث العلمي* (المجلد ط2). مصر: الدار العربية للنشر والتوزيع.

-رانيا ممدوح صادق. (2012). *الإعلان التلفزيوني التصميم والإنتاج* (المجلد ط1). الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.

-رستم أبو رستم. (2014). *جماليات التصوير التلفزيونية* (المجلد د ط). الأردن: دار المعتز.

-رولان بارث. (1987). *مبادئ في علم الأدلة*. (محمد البكري، المترجمون) سورية: دار الحوار.

-سمير سعيد حجازي. (2001). *قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر* (المجلد ط1). القاهرة: دار الأفاق العربية.

-شعبان ليلى، و رضوان شيخ محمد. (د.س.ن). المنهج السيميائي في تحليل النص الأدبي. *مجلة الدراسات الإسلامية والعربية ، المجلد1* (العدد 33).

-عامر إبراهيم قند نجلي. (2012). *منهجية البحث العلمي* . الأردن: دار اليازوي.

-عباش زكية، و رانجة عائشة. (2019). *منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية: الشامل في منهجية العلوم الاجتماعية*. ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية الاقتصادية ولسياسية.

-عبد الخالق محمد علي. (2010). *فن الإخراج التلفزيوني والإذاعي* (المجلد ط1). بيروت: دار المحجة البيضاء.

-محمد عبد الحميد. (2004). *البحث العلمي في الدراسات الإعلامية* (المجلد ط2). مصر: عالم الكتب.

-نجم طه عبد العاطي. (2015). *مناهج البحث الإعلامي*. الإسكندرية: دار كلمة للنشر والتوزيع.

-Ali, A., & Ahmed, S. S. (2012). Using Debate in EFL Classes. *English Language Teaching , 06* (01).

-Jean-Luc, G., & Lori F, L. (1994, march). Identification of Non-Linguistic Speech Features. *Proceedings of the workshop on Human Language Technology* , 96-101.

-Journot Marie Thérèse .(2006) .*The vocabulary of cinema* .Paris: Armand Colin.

-Nel Noël. (2012). Dans *Elements of analysis of the televised debate, Communication studies: languages, information, mediations.* France: University of Lille-3.

-Sanchez Christopher. (2014). *A Quick Introduction to Debating in Schools.* Germany: Edition of Debating Society.

-Verhaegen, P. (2010). *Signe et communication* (Vol. 1er édition). Belgique: de boeck.

-Yvan Durnin .(2003) .*abc of cinematographic language* .Paris: cégep de rivière du loup editions.